وثلاثة يلون قبض ارواح الكفار وقيل المراد به ملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم
كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفي التوفي هنا قولان احدهما انه قبض ارواحهم والثاني حشرهم
الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يلون تعذيب الكفار اه
خازن   قالوا لهم موبخين ظاهر هذا ان القائل هو ملائكة قبض الارواح وانهم
قالوا ذلك وقت قبض الروح من جعل الاجل التوبيخ والتقريع والابعد في ذلك كله
اه شيخنا   اي في اي شيء كنتم او حيان اي حالة كنتم بدليل الجواب اي في حال القوة
او ضعف اه وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سوال تقرير وتوبيخ اي اكنتم في اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ام كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين
في الارض يعني مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويهتدون
السبيل ثم اوقفتهم الملائكة على دينهم بقولهم الم تكن ارض الله واسعة
ومفاد هذا السوال والجواب انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة
والا لو ماتوا كافرين لم يقل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو
الهاء والميم في ماواهم من كان مستضعفا حقيقة من زمنى الرجال وضعفة النساء
والولدان كعياش بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعا لهم الرسول عليه
السلام قال ابن عباس كنت انا وامي ممن عفى الله عنه بهذه الاية وذلك انه كان
من الولدان اذ ذاك وامه هي ام الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهي اخت
ميمونة واختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيهن الاخوات مومنات ومنهن سلمى وحمزة والعصماء ويقال في حفيدة ام
حفيد واسمها هزيلة وهن ست شقايق وثلاث لام وهن سلمى وسلامة واسماء
بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب ثم امراة ابي بكر الصديق ثم امراة علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين اه   والولدان ذكرهم اي على وجه الكل
فلذا الكرهم الله تعالى بقوله قالوا الم تكن   فتهاجروا منصوب على جواب
الاستفهام الذي هو جواب النفي لان النفي صار ثابتا بالاستفهام والنصب بان
مضمرة قال الواحدي وفيه ان الله لم يرض باسلام اهل مكة حتى يهاجروا اه
كرخي   اي جهنم واشار بذلك الى ان المخصوص بالذم محذوف ثم ان قلت وانما
كان ذلك ماواهم لاعانتهم الكفار وفي الاية الكريمة اشارة الى وجوب الهجرة
من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين باي سبب كان اه كرخي   الا الا

المستضعفين

الا المستضعفين في هذا الاستثناء قولان احدهما انه متصل والمستثنى منه
قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين انفسهم قال هذا
القائل كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء
متصلا والثاني وهو الصحيح ان المستثنى اما كفار او عصاة بالتخلف على ما قال
المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا اه سمين   الا المستضعفين اي الذين صدقوا في استضعافهم
والولدان ان اريد بهم المماليك والمراهقون فظاهر واما اريد بهم الاطفال فللمبالغة   لعة
في امر الهجرة وايهام انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم وللاشعار
بانه لا محيص عنها البتة وان اقوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم حتى امكنت اه ابو
السعود   لا يستطيعون حيلة في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها
مستانفة جواب لسوال مقدر كانه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انها حال
مبينة لمعنى الاستضعاف قلت كانه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسوال
مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة
فبين باحد محتملاتها كانه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا
والرابع انها صفة للمستضعفين او للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر
عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التي هي في حكم النكرات الحرف فيها لم يكن
معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني اه سمين   ولا
يهتدون عطف خاص لانه من جملة الحيلة   فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
اي من خطر الهجرة بحيث يحتاج المعذور الى العفو وفي البرهان وعسى ولعل
في كلام الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان المخلوق
هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك اه كرخي   عفوا
غفورا اي مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها
القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اه ابو السعود   ومن يهاجر الخ هذا ترغيب
في الهجرة وقوله في سبيل الله اي لاعلاء دينه   مراغما اي متحولا يتحول
اليه وهو اسم مكان فقول الشارح مهاجرا اي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بالمراغم
للاشعار بان المهاجر يرغم انف قومه اي يذلهم والرغم الذل والهوان واصله
لصوق الانف بالرغام بفتح الرا وهو التراب اه ابو السعود وفي المصباح الرغام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)